

## الكيفية في تقدير العمل

{ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }

المثقال ما يوزن به الأثقال، والذرة ما يرى في شعاع الشمس من الهباء، وتقال لصغار النمل.

تفريع على ما تقدم من آراء تهم أعمالهم ، فيه تأكيد البيان في أنه لا يستثنى من الآراء عمل خير أو شر كبيراً أو صغيراً حتى مثقال الذرة محسوب ، وبيان حال كل من عمل الخير والشر في جملة مستقلة لغرض إعطاء الضابط وضرب القاعدة .

ذكرت الآية الكريمة العمل وهذا ما يهمننا في هذا الموضوع البسيط ، وقد أحببت أن أتطرق إلى ظاهرة جميلة منتشرة في الكثير من المجتمعات المحلية ولا سيما في منطقتنا الحبيبة وما يحيط بها ، و الحمد تنتشر في مناطقنا المساجد والحسينيات انتشاراً ملحوظاً ، وهي جاذبة للكثير من الناس المؤمنين الذين يسعون ويبادرون إلى فعل الخير .

لحظة تأمل :

الآية الكريمة تقول "من يعمل مثقال ذرةٍ" وكم هو مقياس هذه الذرة الصغيرة مقارنة بمقياس العمل الذي سوف يُحاسب عليه الإنسان ، ولو كان بمقياس ذرة الغبار التي تطير في الهواء ونراها في أشعة الشمس تلمع كالعمل الطيب .

ما يهمننا في مضمون هذه الآية الكريمة هو توضيح طريقة العمل لا نوع العمل خيراً كان أم شراً ، قد لا نلاحظ أو نقدر حجم العمل الذي نأتي به في طاعة من الطاعات عز وجل ، وقد نراه جداً صغيراً أو لا قيمة له ، وهذا قد يُشعرنا بعدم الرغبة بالقيام بهذا العمل ، "مثقال ذرة" مثقال هذه الذرة الصغيرة لها موازين مختلفة في يوم القيامة ، يوم لا تغيب عن عز وجل صغيرة ولا كبير إلا أحصاها في كتاب ، وهنا سوف نعرف بأن صفات الأعمال التي نستهن بها في الدنيا لها مقام كبير وعظيم في نقل الإنسان من درجة إلى درجة أخرى في الآخرة ، ولو كان حجمها بحجم ذرة الغبار .

" العمل الصالح يرفعه " , العمل الصالح الخالص عز وجل , ثوابه كبير وآثاره جميلة على الإنسان , فلا نجعل أحداً يسبقنا لفعل الخير , ولنكن نحن السباقين فيه .

وسوف أضرب مثلاً بسيطاً قد يستفيد منه القاريء وأتمنى أن أكون قد أوصلت الفكرة بطريقة واضحة .

نحن نصلي صلاتنا اليومية الخمس صلوات الواجبة , ويوجد فيها الكثير من المستحبات في الصلاة كصلاة الجماعة , والصلاة في الصف الأول , والصلاة خلف الإمام مباشرة , والمستحبات في الصلاة , من دعاء وتسبيح , وغيره وغيره . كل هذه المستحبات أعمال , لها أجر كبير جداً عند عز وجل وترفع الإنسان درجات في الآخرة . وهذا يوضح مثقال العمل الذي نقوم فيه وإن كان صغيراً بحجم درة الغبار .

"خيراً يره" فالعمل مٌثاب أو مُعاقب فاعله لا مَحال .

وقد تطرقت إلى هذه النقطة لتكون واضحة للقاريء ومفهومةً لديه , فالعمل إذا كان خالصاً لوجه عز وجل وخالياً من الرياء فهذا هو العمل المحمود والذي يثاب عليه صاحبه أفضل الثواب , وأما إذا كان العمل بقصد الرياء والعُجب بالذات , فهذا العمل يُرد على صاحبه بلا ثواب . ولا يُعاقب عليه .

فالثواب مشروط بنوع العمل والإخلاص فيه , وعليه فإن تقدير قيمة العمل متعين بالكيفية لا بالكمية وقبوله مرتبط بالإخلاص وصدق النية .

وصلى عز وجل على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين